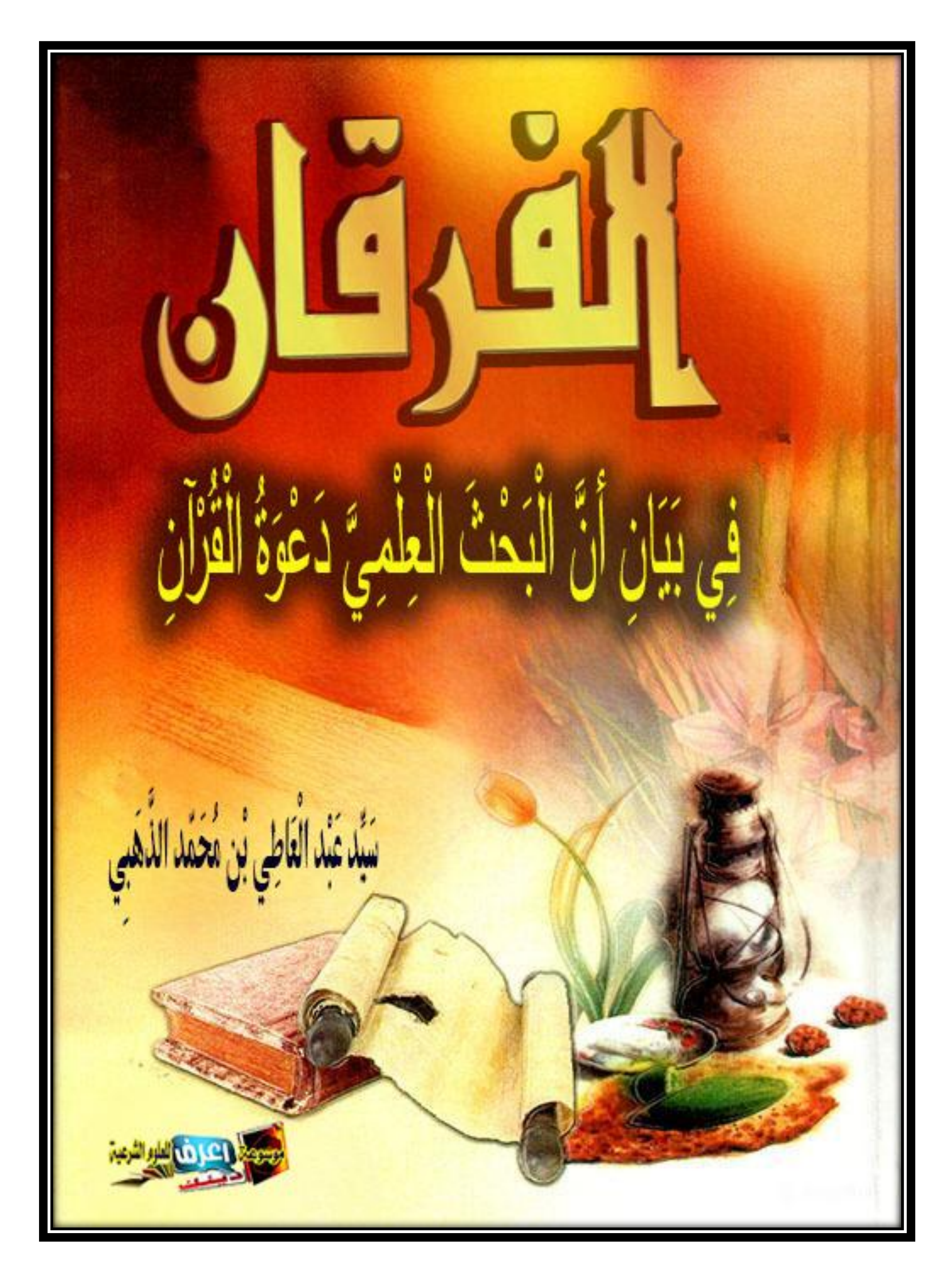
```


الفرقان
فِي بَيَانِ أَنَّ الْبَحْثَ الْعِلْمِيَّ دَعْوَةُ الْقُرْآنِ
سَيِّد عَبْد الْعَاطِي بْن مُحَمَّد الذَّهَبِي
موسوعة اعرف للعلوم الشرعية
```

``` 

.

# ..تمهيد..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم وبعد..

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية نشر هذه الرسالة القيمة(الفرقان في بيان أن البحث العلمي دعوة القرآن)رغم قلة عدد صفحاتها لأهميتها في بيان ما يشاع أن القرآن ضد الترقي والعلم بل العكس هو الصحيح، والرسالة أتحفنا بها فضيلته كما يفعل دومًا تفضلًا منه..

ليستفيد منها طلبة العلم وأهله ولتكون بروابط مباشر للتحميل ،

وقامت الموسوعة بعمل غلافة وتنسيقها ورفعها ونسأل الله القبول والإخلاص أنه ولي ذلك والقادر عليه.

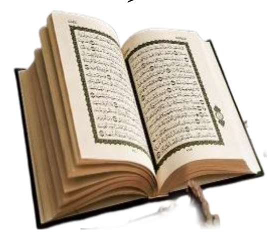

```





بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ جَعَلَ الْعِلْمَ نُورًا للعِبَادِ، وَرِفْعَةً لأهْلِهِ وَحَمَلَتِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْمَعَادِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الشُّرَكَاءِ وَالنُّظَرَاءِ وَالْأَنْدَادِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى وَالسَّدَادِ، النَّاهِي عَنِ الشَّرِّ وَالضَّلَالِ وَالْفَسَادِ؛ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْخِيَارِ الْأَمْجَادِ .أَمَّا بَعْدُ• :فَبَيْنَ يَدَيْكَ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ–رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ–رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ عَنْوَنْتُ لَهَا بِهَذَا الْعُنْوَانِ }الْفُرْقَانُ فِي بَيَانِ أَنَّ الْبَحْثَ الْعِلْمِيَّ دَعْوَةُ الْقُرْآنِ {،أَوضِّحُ فِيهَا أهَمِّيَةَ الْبَحْث الْعِلْمِيِّ وَدَعْوَةَ الْقُرْآنِ لَهُ لِتَحْقِيقِ الْحَيَاة الطَّيِّبَة لأَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ



• أَوَّلًا:الْقُرْآنُ كِتَابُ هِدَايَة– :

إنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كِتَابُ هِدَايَةٍ للبَشَرِيَّةِ ، يُخْرِجُهُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَ الشِّرْكِ وَالْهَوَى إِلَى أَنْوَارِ الْعِلْمِ وَ التَّوْحِيدِ وَالاسْتِقَامَةِ، وَيَهْدِيهِمْ لأَحْسَنِ الْهُدَي الَّذِي بِهِ سَعَادَتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَنَجَاتُهُمْ فِي الْآخِرَةِ .

–وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْهَدَفُ وَاضِحًا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى،فِي الْكَثِيرِ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَاتِ ، مِنْهَا– :قَوْلُ اللهِ تَعَالَى:{ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) .{ إبراهيم:١)

–قَالَ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَن بْن نَاصِر السَّعْدِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:–{ يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ أَنْزَلَ كِتَابَهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–لِنَفْعِ الْخَلْقِ، لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ






```

ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالْكُفْرِ وَالْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ وَأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي إِلَى نُورِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، وَقَوْلُهُ:

{ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ } أيْ: لَا يَحْصُلُ مِنْهُمُ الْمُرَادُ الْمَحْبُوبُ للهِ، إِلَّا بِإِرَادَةٍ مِنَ اللهِ وَمَعُونَةٍ، فَفِيهِ حَثٌّ للعِبَادِ عَلَى الاسْتِعَانَةِ بِرَبِّهِمْ. ثُمَّ فَسَّرَ النُّورَ الَّذِي يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ فَقَالَ: { إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } أيْ :الْمُوَصِّل إِلَيْهِ وَإِلَى دَارِ كَرَامَتِهِ، الْمُشْتَمِل عَلَى الْعِلْمِ بِالْحَقِّ وَالْعَمَلِ بِهِ، وَفِي ذِكْرِ { الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } بَعْدَ ذِكْرِ الصِّرَاطِ الْمُوَصِّلِ إِلَيْهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَنْ سَلَكَهُ فَهُوَ عَزِيزٌ بِعِزِّ اللهِ قَوِيٌّ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْصَارٌ إِلَّا اللهُ، مَحْمُودٌ فِي أمُورِهِ، حَسَنُ الْعَاقِبَةِ }.

– وَقَوْلُهُ تَعَالَى :{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }. (المائدة:١٥–١٦) .

–أيْ:يَا أَهْلَ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَهُ عَنِ النَّاسِ مِمَّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيل، وَيَتْرُكُ بَيَانَ مَا لَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ. قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ: وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ– .يَهْدِي اللهُ بِهَذَا الْكِتَابِ مَنِ اتَّبَعَ مَا يُرْضِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى طُرُقِ السَّلَامَةِ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَهِيَ الطُّرُقُ الْمُوَصِّلَةُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَالْمَعْصِيةِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ بِإِذْنِهِ، وَيُوَفِّقُهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ الْمُسْتَقِيمِ طَرِيقِ الْإِسْلَامِ .


```






```

**ثانيا:الْقُرْآنُ دَعْوَةٌ للعِلْمِ :**

-وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ دَعْوَةٌ للعِلْمِ وَفيهِ بَيَانٌ لِمَنْزِلَةِ الْعُلَمَاءِ،فهُنَاكَ الْكَثِير مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ تُؤَكِّدُ أهَمِّيَّةَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ وَتَصِفُهُمْ بِأفْضَلِ الْأوْصَافِ وَأقْدَسِهَا،فقَدْ أكَّدَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي أولَى الْآيَاتِ نُزُولًا عَلَى قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–عَلَى أهَمِّيَّةِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّعَلُّمِ .
–فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ(١)خَلَقَ ٱلإنسَٰنَ مِن عَلَقٍ (٢)ٱقرَأ وَرَبُّكَ ٱلأَكرَمُ (٣) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلقَلَمِ (٤) عَلَّمَ ٱلإنسَٰنَ مَا لَم يَعلَم }.(العلق:١–٥) .
–أيْ:اقْرَأ أيُّهَا النَّبِيُّ مَا أنْزِلَ إلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ مُفْتَتِحًا بِاسْمِ رَبِّكَ الْمُتَفَرِّدِ بِالْخَلْقِ، الَّذِي خَلَقَ كُلَّ إنْسَانٍ مِنْ قِطْعَهِ دَمٍ غَلِيظٍ أحْمَ ،اقْرَأ أيُّهَا النَّبِيُّ مَا أنْزِلَ إلَيْكَ وَإنَّ رَبَّكَ لَكَثِير الْإحْسَانِ وَاسِعِ الْجُودِ الَّذِي عَلَّمَ خَلْقَهُ الْكِتَابَةَ بِالْقَلَمِ،عَلَّمَ الْإنْسَانَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَم وَنَقَلَهُ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ إلَى نُورِ الْعِلْمِ– .وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{شَهِدَ اللَّهُ أنَّهُ لَا إِلَٰهَ إلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) .{آل عمران:١٨).
– أيْ: شَهِدَ اللهُ عَلَى أنَّهُ هُوَ الْإلَهُ الْمَعْبُودُ بِحَقٍّ دُونَ سِوَاهُ، وَذَلِكَ بِمَا أقَامَ مِنَ الْآيَاتِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْكَوْنِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى أُلُوهِيَّتِهِ، وَشَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ، وَشَهِدَ أهْلُ الْعِلْمِ عَلَى ذَلِكَ بِبَيَانِهِمْ للتَّوْحِيدِ وَدَعْوَتِهِمْ إلَيْهِ، فَشَهِدُوا عَلَى أعْظَمِ مَشْهُودٍ بِهِ وَهُوَ تَوْحِيدُ اللهِ وَقِيَامُهُ تَعَالَى بِالْعَدْلِ فِي خَلْقِهِ وَشَرْعِهِ، لَا إلَهَ إلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُغَالِبُهُ أحَدٌ، الْحَكِيمُ فِي خَلْقِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَتَشْرِيعِهِ– .وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى شَرَفِ الْعِلْمِ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا:أنَّ اللهَ خَصَّهُمْ بِالشَّهَادَةِ عَلَى أعْظَمِ مَشْهُودٍ عَلَيْهِ دُونَ النَّاسِ، وَمِنْهَا : أنَّ اللهَ قَرَنَ شَهَادَتَهُمْ بِشَهَادَتِهِ وَشَهَادَةِ مَلَائِكَتِهِ، وَكَفَى بِذَلِكَ فَضْلًا، وَمِنْهَا: أنَّهُ جَعَلَهُمْ أولِي الْعِلْمِ، فَأضَافَهُمْ إلَى الْعِلْمِ، إذْ هُمُ الْقَائِمُونَ بِهِ الْمُتَّصِفُونَ بِصِفَتِهِ، وَمِنْهَا: أنَّهُ تَعَالَى جَعَلَهُمْ شُهَدَاءَ وَحُجَّةً عَلَى النَّاسِ، وَألْزَمَ النَّاسَ الْعَمَلَ بِالأمْرِ الْمَشْهُودِ بِهِ، فَيَكُونُونَ هُمُ السَّبَب فِي ذَلِكَ، فَيَكُون كُلُّ مَنْ عَمِلَ بِذَلِكَ نَالَهُمْ مِنْ أجْرِهِ، وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَمِنْهَا: أنَّ
```





،،،

إِشْهَادَهُ تَعَالَى أَهْلَ الْعِلْمِ يَتَضَمَّنُ ذَلِكَ تَزْكِيَتَهُمْ وَتَعْدِيلَهُمْ وَأَنَّهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى مَا اسْتَرْعَاهُمْ عَلَيْهِ- .وَقَالَ تَعَالَى:{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) .{محمَّد:١٩) .

-أَيْ: فَأَيْقِنْ – أَيُّهَا الرَّسُولُ – أَنَّهُ لَا مَعْبُود بِحَقٍّ غَيْر اللهِ، وَاطْلُبْ مِنَ اللهِ الْمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِكَ، وَاطْلُبِ الْمَغْفِرَةَ مِنْهُ لِذُنُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُنُوبِ الْمُؤمِنَاتِ، وَاللهُ يَعْلَمُ تَصَرُّفَكُمْ فِي نَهارِكُمْ، وَمُسْتَقَرَّكُمْ بِلَيْلِكُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيءٌ مِنْ ذَلِكَ.

– وَالْآيَةُ بَيَانٌ لِفَضْلِ الْعِلْمِ وَشَرَفِ أَهْلِهِ،فَعَنْ سُفْيَانَ بْن عُيَيْنَة–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى– أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ فَضْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ :{أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ حِينَ بَدَأَ بِهِ { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ } فَأَمَرَ بِالْعَمَلِ بَعْدَ الْعِلْمِ وَقَالَ :{ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ } إِلَى قَوْلِهِ :{ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ } وَقَالَ :{ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ } ثُمَّ قَالَ بَعْد :{ فَاحْذَرُوهُمْ } وَقَالَ تَعَالَى : { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ { ثُمَّ أَمَرَ بِالْعَمَلِ بَعْد }.

–وَلِبَيَانِ شَرَفِ الْعِلْمِ لَمْ يَأمُرِ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–بِطَلَبِ الزِّيَادَةِ فِي شَئٍ إِلَّا فِي الْعِلْمِ فَقَالَ تَعَالَى آمِرًا نَبِيَّهُ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا }.(طه:١١٤– .(فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا }.أَيْ: وَقُلْ –أَيُّهَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ– مُخَاطِبًا رَبَّكَ وَمُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ، يَا رَبّ زِدْنِي مِنْ عِلْمِكَ النَّافِعِ– .قَالَ الْآلُوسِيُّ: وَاسْتَدَلُّوا بِالْآيَةِ عَلَى فَضْلِ الْعِلْمِ حَيْثُ أُمِرَ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِطَلَبِ الزِّيَادَةِ مِنْهُ،وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–مَا أُمِرَ بِطَلَبِ الزِّيَادَةِ مِنْ شَيءٍ سِوَى الْعِلْمِ– .وَكَانَ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–يَقُولُ:{ اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا } وَكَانَ يَقُولُ:






```

{ اللَّهُمَّ زِدْنِي إيمَانًا وَفِقْهًا وَيَقِينًا وَعِلْمًا- . { وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُوَضِّحًا مَنْزِلَةَ أهْلِ الْعِلْمِ:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }.(المجادلة:١١).

- وَلِعَظِيمِ شَأنِ الْعِلْمِ أقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَلَمِ وَهُوَ آدَاةُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ وَالْعَظِيمُ لَا يُقْسِمُ إلَّا بِعَظِيمٍ فَقَالَ تَعَالَى:{ ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ }.(القلم:١- .(وَالْآيَاتُ فِي بَيَانِ فَضْلِ الْعِلْمِ وَشَرَفِ أهْلِهِ كَثِيرَةٌ أكْتَفِي بِمَا ذَكَرْتُ .



**•ثَالِثًا:الْقُرْآنُ دَعْوَةٌ للبَحْثِ الْعِلْمِيِّ**

- مِنَ الْمَعْلُومِ أنَّ الْعِلْمَ النَّافِعَ وَالإيمَانَ الصَّادِقَ هُمَا السَّبِيلُ للإيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى،قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }.(فصِّلت:٥٣.)

- أيْ:سَنُرِي هَؤلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ آيَاتِنَا مِنَ الْفُتُوحَاتِ وَظُهُورِ الْإسْلَامِ عَلَى الْأقَالِيمِ وَسَائِرِ الْأدْيَانِ، وَفِي أقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأرْضِ، وَمَا يُحْدِثُهُ اللهُ فِيهِمَا مِنَ الْحَوَادِثِ الْعَظِيمَةِ، وَفِي أنْفُسِهِمْ وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ بَدِيعِ آيَاتِ اللهِ وَعَجَائِبِ صُنْعِهِ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ بَيَانٌ لَا يَقْبَلُ الشَّكَّ أنَّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمَ هُوَ الْحَقُّ الْمُوحَى بِهِ مِنْ رَّبِّ الْعَالَمِينَ. أوَلَمْ يَكْفِهِمْ دَلِيلًا عَلَى أنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ صَادِقٌ، شَهَادَةُ اللهِ تَعَالَى؟ فَإنَّهُ قَدْ شَهِدَ لَهُ بِالتَّصْدِيقِ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٍ، وَلَا شَيء أكْبَرُ شَهَادَة مِنْ شَهَادَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .
```





،،،

-وَمِنَ الْمَعْلُومِ أيْضًا أنَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَضَّلَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعِلْمِ فَقَالَ تَعَالَى:{وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ(٣١)قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(٣٢ (قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ}.(البقرة:٣١-٣٣ .)

-أيْ:وَبَيَانًا لِفَضْلِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَهُ اللهُ أسْمَاءَ الْأشْيَاءِ كُلِّهَا، ثُمَّ عَرَضَ مُسَمَّيَاتِهَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ قَائِلًا لَهُمْ: أَخْبِرُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤلَاءِ الْمَوْجُودَاتِ، إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي أنَّكُمْ أَوْلَى بِالاسْتِخْلَافِ فِي الْأرْضِ مِنْهُمْ- .قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: نُنَزِّهُكَ يَا رَبَّنَا، لَيْسَ لَنَا عِلْمٌ إلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إيَّاهُ. إنَّكَ أنْتَ وَحْدَكَ الْعَلِيمُ بِشُئُونِ خَلْقِكَ، الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِكَ.

-قَالَ اللهُ: يَا آدَمُ أخْبِرْهُمْ بِأَسْمَاءِ هَذِهِ الْأشْيَاءِ الَّتِي عَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا. فَلَمَّا أخْبَرَهُمْ آدَمُ بِهَا، قَالَ اللهُ لِلمَلَائِكَةِ: لَقَدْ أخْبَرْتُكُمْ أنِّي أعْلَمُ مَا خَفِيَ عَنْكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأرْضِ، وَأعْلَمُ مَا تُظْهِرُونَهُ وَمَا تُخْفُونَهُ- .وَفَطَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْإنْسَانَ عَلَى الْعِنَايَةِ وَالسُّؤالِ عَنِ الْخَلْقِ وَكَيْفِيَّتِهِ وَهِيَ الْفِطْرَةُ الْبَحْثِيَّةُ كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ أبُو الْأنْبِيَاءِ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ إبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَكَى اللَّهُ تَعَالَى سُؤالَهُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ تَعَالَى:{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) .{ البقرة:٢٦٠ .)

-أيْ:وَاذْكُرْ -أيُّهَا الرَّسُولُ- طَلَبَ إبْرَاهِيمَ مِنْ رَّبِّهِ أنْ يُرِيَهُ كَيْفِيَّةَ الْبَعْثِ، فَقَالَ اللهُ لَهُ: أَوَلَمْ تُؤمِن؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ أطْلُبُ ذَلِكَ لأزْدَادَ يَقِينًا عَلَى يَقِينِي، قَالَ: فَخُذْ أرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَاضْمُمْهُنَّ إلَيْكَ وَاذْبَحْهُنَّ وَقَطِّعْهُنَّ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا، ثُمَّ نَادِهِنَّ يَأتِينَكَ مُسْرِعَاتٍ. فَنَادَى إبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإذَا كُلُّ جُزْءٍ يَعُودُ إلَى مَوْضِعِهِ، وَإذَا بِهَا تَأتِي مُسْرِعَةً.





،،،

وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ لَا يَغْلِبُهُ شَيءٌ، حَكِيمٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَشَرْعِهِ وَقَدَرِهِ- .وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ أَنَّ اسْتِقَامَةَ الْحُكْمِ وَالْمُلْكِ فِي الدُّنْيَا ثَمَرَةٌ للعِلْمِ وَالْقُوَّةِ فَقَالَ تَعَالَى:{ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }.(البقرة:٢٤٧) .

-فَقَوْلُهُ تَعَالَى:{..قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ .{ أيْ: فَضَّلَهُ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَالْجِسْمِ،- أيْ: بِقُوَّةِ الرَّأيِ وَالْجِسْمِ اللَّذَيْنِ بِهِمَا تَتِمُّ أمُورُ الْمُلْكِ، لأنَّهُ إِذَا تَمَّ رَأيُهُ وَقَوِيَ عَلَى تَنْفِيذِ مَا يَقْتَضِيهِ الرَّأيُ الْمُصِيبُ، حَصَلَ بِذَلِكَ الْكَمَالُ، وَمَتَى فَاتَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْأمْرَيْنِ اخْتَلَّ عَلَيْهِ الأمْرُ، فَلَوْ كَانَ قَوِيَّ الْبَدَنِ مَعَ ضَعْفِ الرَّأيِ، حَصَلَ فِي الْمُلْكِ خَرْقٌ وَقَهْرٌ وَمُخَالَفَةٌ للمَشْرُوعِ، قُوَّةٌ عَلَى غَيْرِ حِكْمَةٍ، وَلَوْ كَانَ عَالِمًا بِالْأمُورِ وَلَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ عَلَى تَنْفِيذِهَا لَمْ يَفِدْهُ الرَّأيُ الَّذِي لَا يُنَفِّذهُ شَيْئًا .

- بَلْ دَعَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْبَحْثِ عَنْ بِدَايَةِ الْخَلْقِ فَقَالَ تَعَالَى:{ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }.(العنكبوت:٢٠).

- أيْ: قُلْ - أيُّهَا الرَّسُولُ - لهَؤلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِالْبَعْثِ :سِيرُوا فِي الْأرْضِ فَتَأمَّلُوا كَيْفَ بَدأ اللهُ الْخَلْقَ، ثُمَّ اللهُ يُحْيِي النَّاسَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ الْحَيَاةَ الثَّانِيَةَ للبَعْثِ وَالْحِسَابِ، إنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، لَا يُعْجِزُهُ شَيءٌ، فَلَا يَعْجِز عَنْ بَعْثِ النَّاسِ كَمَا لَمْ يَعْجَزْ عَنْ خَلْقِهِمْ أوَّلًا- .وَهَذَا مَا أكَّدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-مِنْ ضَرُورَةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ عَنِ الْأدْوِيَةِ فِي مَقَامِ التَّدَاوِي مِنَ الْأدْوَاءِ فَقَدْ أخْرَجَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُد-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ (3855-2015)مِنْ حَدِيثِ أسَامَة بْنِ شَرِيكٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{تَدَاوُوا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ الْهِرَمِ }.





،،،

-بَلْ وَلَفتَ الْقُرْآنَ الْبَصَائِرَ إِلَى ضَرُورَةِ الْبَحْثِ فِي الظَّوَاهِرِ الْكَوْنِيَّةِ وَالْأَرْضِ وَطَبَقَاتِهَا وَالْجِبَالِ وَأَلْوَانِهَا فَقَالَ تَعَالَى:{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) .{ فاطر:٢٧-٢٨) .

-وَتَحَدَّثَ الْقُرْآنُ عَنْ أَطْوَارِ الْجَنِينِ دَاخِلِ الرَّحِمِ وَفِي ذَلِكَ تَوْجِيهٌ للعُقُولِ نَحْوَ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ فَقَالَ تَعَالَى:{ وَلَقَد خَلَقنَا ٱلإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَة مِّن طِين (١٢) ثُمَّ جَعَلنَٰهُ نُطفَة فِي قَرَار مَّكِين (١٣) ثُمَّ خَلَقنَا ٱلنُّطفَةَ عَلَقَة فَخَلَقنَا ٱلعَلَقَةَ مُضغَة فَخَلَقنَا ٱلمُضغَةَ عِظَٰما فَكَسَونَا ٱلعِظَٰمَ لَحما ثُمَّ أَنشَأنَٰهُ خَلقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحسَنُ ٱلخَٰلِقِينَ }.(المؤمنون:١٢-١٤) .

•فَالْقُرْآنُ دَعْوَةٌ للبَحْثِ الْعِلْمِيِّ الَّذِي يَقُودُ إِلَى تَحْقِيقِ الْعِبُودِيَّةِ للَّهِ تَعَالَى وَإِعْمَارِ الْأَرْضِ وَزِيَادَةِ خَيْرَاتِهَا لِيَحْيَا الْإِنْسَانُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَتَسْتَقِرُّ الْمُجْتَمَعَاتُ وَيَتَحَقَّقُ الْمَقْصِدُ مِنَ الْخَلْقِ وَالَّذِي بَيَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}.(الذَّاريات:٥٦-٥٨).،وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى:{وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ}.(هود:٦١ .)

•فَيَوْمَ أَنْ تَهْتَمَّ الدُّولُ بِالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ يَوْم تُحَقِّق لِرَعَايَاهَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ وَالاسْتِقْرَار وَالرَّخَاء،فَبَدَلًا مِنْ إِنْفَاقِ الْمَالِ عَلَى الْمَلَاهِي وَحَفَلَاتِ التَّرْفِيهِ وَالْمَهْرَجَانَاتِ وَالْأَفْلَامِ وَالْمُسَلْسَلَاتِ الدَّاعِيَة للفِسْقِ وَالْفُجُورِ وَهَدْمِ الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ وَمُبَارَيَاتِ كُرَةِ الْقَدَمِ وَالْبَرَامِجِ






```

الْهَدَّامَةِ،بَدَلًا مِنْ هَذَا الْعَبَثِ الْجَالِبِ للعُقُوبَاتِ عَلَى الدِّوَلِ أَنْ تُوَجِّهَ الْكَمَ الْأَكْبَرَ مِنْ إيرَادَاتِهَا لِخِدْمَةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ لِتَرْتَقِي بِالْإِنْسَانِ وَتُحَقِّقَ الرَّفَاهِيَةَ .

•اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا مَا جَهِلْنَا،وَزِدْنَا عِلْمًا،نَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا،وَعَمَلًا صَالِحًا،وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ،وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ،وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ• .كَتَبَهُ :خَادِمُكُمْ وَمُحِبُّكُمْ فِي اللَّهِ أَبُو أَحْمَد سَيِّد عَبْد الْعَاطِي بْن مُحَمَّد الذَّهَبِيُّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَعَفَا عَنْهُ.



**مع تحيات**

**موسوعة اعرف دينك**

**للنشر الالكتروني**
```





كتب جديدة للشيخ في الموسوعة

